العدد(1345) السنة السادسة -الخميس (16) تشرين الاول 2008 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

نامي ولا تبالي

إضـــــــــــاءة

شـــفرة النخلـــة

د. نهى الدرويش

من شاهد منكم فيلم «شفرة دافنشي» وبغض النظر عن المشاكسة الميثولوجية المسيئة التي اعتمدها المؤلف الا انه بالتاكيد اثار دهشتكم في تنسيقه الكذبة التاريخية التي طرحها من خلال لوحة العشاء الاخير كلغز محير، ويقنعك المؤلف بفكه ملابسات هذا اللغز بأساليب علمية ارادها ان تكون مقنعة.

ويبدو ان الكثير من الاعمال الفنية تحمل ألغازاً وتخفي قصصاً غريبة، فقد اكتشفت «وبلا فخر»، ان أغنية «نخل السماوة» لمطربها حسين نعمة لا يقل لغزها عن لغز دافنشي فكلماتها تنسب الى شاعر مجهول وصمه الناس بالجنون حين ادعى قصة غريبة مفادها: في المستقبل ستتغير المسميات فيصبح مثلاً اسم المحافظة «كوكب» واسم الدولة «مجرة» فيما سيكون اسم العالم «قرية»، وان سكان مجرة اخرى من ذوي البشرة السمراء الداكنة، زرعوا النخيل على سطح كوكبهم الرملي الساخن وصاروا يصدرون التمور«المعالجة جينياً» الى المجرات الاخرى، لذا فإن القضاء على الاصناف النادرة من هذه التمور في كوكبي السماوة والبصرة والكواكب المجاورة الاخرى، سيتيح لقراصنة هذه التجارة فرصة اكبر لاحتكارها والتحكم بأسعارها، وتحقيقاً لهذا الهدف سيتم استئجار قراصنة من عصابة «جريدي النخل» او عصابة «دوباس الإرهابي» للقضاء على النخيل في جنوب «مجرة العراق».

استنكر الناس قصة الشاعر المجنون، كان الجميع لا يعرف العد بأكثر من أصابعه العشرة ،فكيف ستباد هذه الملايين من النخيل؟ ومن يجرؤ على ذلك بعد التهكم الذي قوبل به طلب الوالي العثماني بإبادة النخيل حين اعلموه انها سبب الحر الشديد! وبعد الخسائر الفادحة التي تكبدها الجيش البريطاني حين لجأ الى الاختباء بين سعفاتها رجال الناصرية في كمين ذكي لمقاومة هذا الجيش فاطلق قائدهم على النخلة لقب «الشجرة الخبيثة» من شدة حنقه عليها! وكل البشر يسمونها «امنا النخلة»فمن يجرؤ على قتل أمه؟.. وهكذا هام الشاعر على وجهه مرددا كلماته المشفرة:

نخل السماوة يكول طرتني «سمرة»
سعف وكرب ظليت ما بيه ثمرة
وشجابة للغراف طير «المجرة»؟
سابيهة كلهة الناس حيرني بامرة!

ومما يؤكد صحة رواية الشاعر المجنون ان نبوءته تحققت، فبعد كل الإبادات العرضية التي تعرضت لها النخلة في جنوب العراق بسبب الفيضانات والحروب والآفات الزراعية، تشن الآن حملة مقننة واسعة لإبادة النخيل وبخاصة الاصناف النادرة منه ،وتتم العملية بحرق قلب امنا النخلة ليلاً ـ مثلما يتم حرق قلوب امهاتنا في وضح النهار ـ لتطول الحرائق بقية البستان ! وهذا ما لم يخطر ببال عزيز علي في مونولوجه [يا جماعه والنبي عدنه والله بستان...]، لان القضية كما يبدو الآن تتجاوز عصابات «جريدي النخل»و«دوباس الإرهابي» لتأخذ اطار «منظمة مكافحة الثمرة الخبيثة» وبهذه المناسبة ادعو صادقة زملاءنا العاملين في اطار السينما الى إنتاج فيلم يفك لغز «شفرة النخلة» إنصافاً للشاعر المجنون ووفاء لحسين نعمة... وتقديراً للمسؤولين الذين اعلنوا عن إضرابهم عن تناول التمر في إفطار رمضان القادم لانهم اكتفوا بالافطار بشوربة «الذهب الاسود» فصياما مقبولا وإفطاراً شهياً.

إن القضاء على الاصناف النادرة من هذه التمور في كوكبي السماوة والبصرة والكواكب المجاورة الاخرى، سيتيح لقراصنة هذه التجارة فرصة اكبر لاحتكارها والتحكم بأسعارها، وتحقيقاً لهذا الهدف سيتم استئجار قراصنة من عصابة «جريدي النخل» او عصابة «دوباس الإرهابي» للقضاء على النخيل في جنوب «مجرة العراق».

نساءٌ يرغبنها وآخريات يرفضنها

الإكسسوارات.. زينة مكملة لأناقة المرأة

مؤيد عبد الوهاب
بغداد

، تقول الآنسة فدوى المتخصصة بالإكسسوارات في مسرح الفانوس السحري: لقد أكملت دراسة التصميم واحترفت فن التصميم والإكسسوارات في العروض المسرحية.. واعتقد ان الإكسسوارات لا تقتصر فقط على النساء بل يتعدى هذا الفن الى الطفل الذي نزينه في بيوتنا بالأشياء الجميلة.. لكن الإكسسوارات ارتبطت بالمرأة لكونها تكمل زينتها «فالقلائد الشبيهة» والأساور وغيرها لابد من ان تتوافق مع الملابس التي ترتديها المرأة، فتناسق الألوان مهم جداً في اختيار الإكسسوارات وأنا أصنع حرفياً بعض الإكسسوارات للمسرحيات وهي تتناسب مع ادوار الممثلين من الحلي الكاذبة والأزهار وحتى الشرائط الملونة وغيرها.. لكن الإكسسوارات لا تقتصر على هذا بل تتعدى كل شيء متاح في عمل الإكسسوارات فهي فن قبل ان تكون حرفة وتتمثل في كيفية صنع شيء جميل من المواد الاعتيادية.

وتضيف الآنسة سلوى، موظفة: الإكسسوارات أجدها ملازمة مع ملابسي فأنا لا أجد فكاكاً منها وخصوصاً الحلي الكاذبة والذهبية، فالأساور تلازم يدي دائماً والقلائد عندي منها مع كل طقم ملابس شيء مخصص من الإكسسوارات تلائمها وهذا مكمل لأناقتي، أما أطواق الرأس فلا ارتديها لكوني محجبة.. والأسواق كل يوم فيها شيء جديد من هذه الإكسسوارات وأنا ارتاد الأسواق في بعض الاحيان لأفتش عن الجديد منها.. ان الأنوثة تحتاج كل شيء جميل.

وتؤكد مراسلة قناة العراقية زينة أحمد: أنا لا ارتدي الإكسسوارات لكوني أجدها زائدة عن الحاجة وفي بعض الأحيان تشوه منظر المرأة.. واعتقد ان الممثلات يكثرن منها.

وبسؤالنا الممثلة عبير فريد عن رأيها بالإكسسوارات قالت: الجميع يرى الإكسسوارات فناً جميلاً تحتاجه المرأة لاستكمال أناقتها حتى لو كانت مصنوعة من أشياء بسيطة.. الفنان هو الذي يجعلها رائعة حين ترتديها النساء وحتى الأطفال، فحذاء بسيط لطفل «ببي» تراه مليئاً بالإكسسوارات لكون الذي صنعه يدرك جماله في أقدام «البيبي».. لقد تطور فن الإكسسوارات حتى أصبح له دور أزياء ومصممون خاصون به.. ان شريطاً ملوناً قد يغير من جمالية شعر المرأة، أما الإكسسوارات شيء مكمل لأناقة المرأة.

وفي تجوالنا بسوق الكاظمية رأينا أنواعاً كثيرة ومتنوعة من الإكسسوارات فتحدث لنا أبو علي وهو بائع إكسسوارات: الإكسسوارات كثيرة وصناعتها متنوعة بعضها تركي وصيني وسوري، اما العراقي فهو معدوم بالطبع.. وعموماً معظمها من البلاستك والنحاس وبعضها من الفضة.. فلدينا «القراصات والأطواق والأساور والكتر والقلائد وغيرها وبعضها يلائم الفتيات الصغار وبعضها يلائم الكبار والموديلات كل يوم يظهر موديل جديد والأسعار حسب المنشأ والنوعية.. لكنها أشياء جميلة ترتديها المرأة.

ناطحات السحاب باتت طموحاً سهل الوصول إليه

لندن/ وكالات

باتت العاصمة الفرنسية باريس أحدث ضحية لغزو ظاهرة بناء ناطحات السحاب، حيث أعطت سلطاتها مؤخرا، الضوء الأخضر لمشروع بناء برج مكون من خمسين طابقاً، ليصبح بذلك أول برج يبنى في المنطقة منذ ثلاثين عاماً، ويعقب القرار خطوة اتخذتها الحكومة الفرنسية مؤخراً بإصدارها قانونا يلزم أصحاب المشاريع الجديدة بعدم تجاوز عدد محدد من الطوابق، الأمر الذي أدى إلى انطلاق العديد من المشاريع التي تخطط لبناء ناطحات سحاب في المدينة، ومعلوم عن فرنسا أنها تعدّ محافظة من الناحية المعمارية التي ترى فيها صورة لحضارتها.

إلا أن باريس ليست الأولى في تبني هذه الظاهرة، حيث أن العديد من المشاريع الواعدة بدأت تجتاح منطقة الشرق الأوسط حيث يعتبر برج دبي الذي يضم فندق أرماني الشهير والذي من المتوقع استكمال بنائه في نهاية العام الحالي هو أطول برج في العالم، حيث يبلغ طوله نحو ٨٠٠ متر، ولكن ما لبث أن تم الإعلان مؤخرا على العديد من المشاريع التي من المتوقع، في حال تنفيذها حقا، أن يتجاوز طولها الرقم القياسي لبرج دبي.

فقد كشفت شركة المملكة القابضة عن مشروع بناء برج المملكة في السعودية الذي من المتوقع أن يصل طوله إلى كيلومتر واحد، كما أعلنت شركة النخيل عن بناء برج النخيل بطول ١,٤٠٠ متر، في حين أطلقت الكويت برج «مبارك الكبير» ضمن مدينة الحرير بطول يتجاوز الكيلومتر الواحد أيضا.وتنتشر المشاريع العقارية لبناء الأبراج في الدولة الروسية بمشروع برج روسيا في موسكو وبرج مركز أوكتا في بيترسبورغ.

أما في الولايات المتحدة فقد ألقي بالضوء على كل من برج شيكاغو سباير في شيكاغو وبرج الحرية الذي يتم بناؤه حالياً في مكان مركز التجارة العالمي في نيويورك، إضافة إلى بعض المشاريع الكبيرة التي تنتظرها كل من بنما، وباكستان، وكوريا الجنوبية.ولكن تظل مدى قدرة الشركات العقارية على تمويل مشاريعها تحت مظلة التساؤلات خاصة في وقت يعاني فيه السوق المالي وبالأخص قطاع العقارات انهياراً تاماً.

أوبرا زنوبيا ..

إيقـــاع بطـــيء وعـــزوف عن حضـــورها

دمشق/ الوكالات

على مدى ساعتين ونصف استمر عرض أوبرا زنوبيا ملكة تدمر كدراما موسيقية.وجاءت في إطار أوبرا باروكية أخرجها بوركارد فينر، كتب نص الراوية لها حسن .م . يوسف، وصمم الإضاءة رينهارد بيكسل، بينما صمم الملابس إيزا مينيرت.وكانت المعزوفات التي ألفها الموسيقي الإيطالي توماسو أبينوني قبل قرون ثلاثة قد عزفها مجموعة من العازفين السوريين والألمان.ولعل ما يلفت النظر في هذه الأوبرا عزوف الناس عن حضورها، والانسحاب الكبير من العرض ما إن تمر الدقائق العشر الأولى منه.وهذا لا يعود إلى غياب الذائقة لدى المتلقي السوري، أو العربي، بل يعود إلى ذاك الإيقاع البطيء للعرض، وإلى ضعف مغني الأوبرا، الذين قاموا بأدوار زنوبيا وأوريليانو وفيليديا وكيونته وغيرهم. وبما أن العرض أوبرا ممسرحة يرافقها راو، فإن سينوغرافيا ترافق العرض تعطي دلالة تدعم قول الراوي قد غابت، حتى الإضاءة لم تكن مناسبة للحدث، ما خلا حدث قرار الحرب من امبراطور روما، حيث الشاشة الخلفية قد حملت اللون الأحمر.ويخيل لمتابع العرض، بأنه ليس أمام أوبرا موسيقية، بل أمام مسرح عرائس، بل حتى مسرح العرائس أكثر حيوية وتشويق من الأوبرا.

فثمة مسافة شاسعة بين الشخصية المفترضة درامياً وبين مؤديها حتى أوبرالياً. فالمغني في الأوبرا كان صوته على مسافة من الحدث.فعلى سبيل المثال لا الحصر أطلت زنوبيا الخارجة من حرب هزمت بها، وبيدها ابنها الذي حاولت حمايته بأبهى حللها.

ومن الجدير بالذكر أن توماسيو أبينوني لم يجرؤ على عرض أوبراه لضعفها. وهي مخطوطة في مكتبة الكونغرس الأمريكية، ولأننا ما زال لدينا عقدة النقص اتجاه الآخر، كان القرار بعرض هذه الأوبرا في إطار دمشق عاصمة للثقافة العربية، مع العلم أن كتاباً عرباً وسوريين كانوا أقدر على تقديم عرض أوبرالي يوازي عظمة زنوبيا.. هل نسي القائمون على هذه العروض عظمة موسيقا نينوى؟

ألا تملك سوريا موسيقيين يفوقون توماسو أبينوني قدرة. أليس موسيقي عربي أقدر على تلمس البعد الدرامي في ملحمة زنوبيا التاريخية.

ربما يلغو أحدهم: يكفينا أن إيطالياً قد استوقفته زنوبيا؟

وهنا أرد: لم لا تستوقفه وهي علامة فارقة في التاريخ ليس العربي فحسب بل العالمي، وقد خلفت حضارة ما زالت قائمة آثارها حتى يومنا هذا، لكن السؤال الأهم هو كيف تناولها؟ ألم تكن النظرة الاستشراقية هي الناظم الأساسي للنص؟ هل أعطى زنوبيا حقها التاريخي والإنساني؟

على كل حال لنترك العرض وفنياته المتواضعة جانباً، ولنتطرق إلى الهدر المجاني لمال الثقافة: العرض قد تكلف ما ينوف عن الملايين العشرة من الليرات السورية وهنا نتساءل: علام ينفق هذا المبلغ لعرض لم يغن الثقافة العربية في شيء أم أن الهدف يتركز في أن مخرجاً ألمانياً وتقني إضاءة أجنبي يفوقه الكثيرون من تقنيي الإضاءة السوريين قدرة، قد تمت مشاركتهما في احتفالية دمشق.

ولمتعجب من الرقم الذي ذكرت أقول: أن المؤلف هو مخطوط في الكونغرس، تم تحقيقه أولاً، ثم تمت طباعته، ثم سبقته ورشة عمل موسيقية، هذا ناهيك عن أجور العازفين الألمان الذين قد يكون قد تقاضى كل عازف منهم عشرة أضعاف ما يأخذه العازف السوري، إذا ما حيدنا الإقامة وأجور السفر.

فهل كان عرض أوبرا زنوبيا ملكة تدمر يستحق على فنياته المتواضعة بدءاً من الإضاءة، مروراً بالغناء، وليس انتهاء بالموسيقا والأزياء والماكياج ليستحق هذا الهدر أم أن مركزية الموضوع هو عنوان يذكر في برنامج الاحتفالية، يضاف إلى برامج لم تكن أسعد حالاً من هذه الأوبرا ويكفي أن أذكر هنا بيتر بروك الذي لم يكن أكثر من اسم يضاف إلى البرنامج، دون أن يقدم إضافة تميز احتفالية دمشق. وإذا ما أردت الإنصاف لاحتفاليات دمشق الثقافية أقول أن ما يمكن أن يسجل لها لا يتجاوز أصابع اليدين: طبعاً أذكر أيام فيروز، ومؤتمر الرواية، وأيام زياد الرحباني.

أما ما تبقى فلا يتجاوز الهدر المجاني، دون أن يراكم للثقافة العربية بعامة والسورية بخاصة أية إضافة ثقافية. لكني لن أقطع الأمل، فأنا ما زلت أتوسم خيراً في الأشهر المقبلة، ربما يقدم مهرجان المسرح ما يشفي الغليل أو مهرجان السينما يقدم إضافة ما.

وربما تتلافى الأمانة العامة تقصيرها في الإعلان، فتطبع البوستر قبل العرض بأسبوع على الأقل لا في اليوم نفسه، كذلك الأمر بالنسبة للبطاقات، حتى ينسى لها أن تستعيد من ريع البيع ما يغطي طباعة البوستر وثمن الإطعام.